

الاسلامية ، ويمكن اعادة بنائه يطردونهم منه بضمن بخص ، ويرمونه لمصلحة «الآخرين» لمصلحة الابطال الاشكناز «(٤٣) .

تعتبر ضائقة السكن من المشاكل الرئيسية للموسسة التي افرزها التمييز المتبع ضد ابناء الطوائف الشرقية ، ففي الوقت الذي تعيش فيه عادة أسرة اشكنازية مكونة من ثلاثة او اربعة افراد في ثلاث او اربع غرف في شروط صحية حسنة ، نجد الكثرة الساحقة من العائلات الشرقية المعروفة بكثرة التناسل ، تعيش في غرفة او غرفتين تفتقر الى الشروط الصحية . وتؤكد هذه العائلات في مختلف المناطق على ان الضائقة السكنية تنطوي على ظواهر سلبية تتمثل في امرين رئيسيين . ١ - تقصير التلاميذ في اعداد وظائفهم البيتية . ٢ - حرج الزوجين من ممارسة علاقاتها الزوجية امام ابنائهما . وقد ترددت هاتان الظاهرتان السلبيتان على اكثر من لسان ، وفي اكثر من مكان . يقول « ايلي » احد نشيطي الفهود السود في حي المصراة بالقدس : « ان هذا ليس بالامر الحسن بالنسبة للاولاد . هكذا يحدث لدى كل العائلات ، حيث ينام الاولاد مع الاب والام على سرير واحد ، ويرون ماذا يفعل الاب بالام في الليل . . . ثم يتحدث الاولاد حول ذلك . . . ينبغي على الاقل ان يكون لكل عائلة غرفتان . . . الاولاد في غرفة واحدة وان يكون هنالك مكان لاعداد دروسهم . كيف يمكن لعشرة اولاد ان يعدوا دروسهم في غرفة واحدة صغيرة في الوقت الذي يوجد فيه طعام على الطاولة » (٤٤) .

لا تقتصر هذه الظواهر السلبية على الاحياء الفقيرة في المدن ، بل تشمل ايضا « مدن التطوير » التي يرسل اليها عادة ابناء الطوائف الشرقية ، ففي بلدة يروحام في النقب تمتلك كل عائلة غرفتين صغيرتين . تصف حانا امرأة شمعون الضائقة السكنية بقولها : كل ليلة تنشب معركة حول المنام ، عيدا ولئه تذهبان للنوم على سرير واحد ، واستر وسليبا تذهبان للنوم على سرير واحد ، بنحاس لا يريد ان ينام مع البرت . . . وكل ليلة تنشب معركة . . . يوسي الصغير يأتي ليقاسمني الغرفة مع زوجي . . . ان حياتي مع زوجي لا تطاق مع الاولاد . . . ان المرء ليخجل ان يتفوه بهذا ، ولكن قسما بالله ان ذلك لامر مزعج . . . » (٤٥) .

اما التمييز في العمل ، فيتمثل في غياب تكافؤ الفرص لكل طالب عمل نتيجة التكوين الطبقي الطائفي الذي يتسم به المجتمع الاسرائيلي ، فكثيرا ما يحدث ان يتقدم اثنان يحملان نفس المؤهلات احدهما شرقي والآخر غربي لشغل وظيفة شاغرة في الدوائر الحكومية او المؤسسات الخاصة ، ليحظى الغربي بالوظيفة ، ويذهب الشرقي للتفتيش عن وظيفة او عمل اخر لا ينافسها بها شخص غربي .

ولعل ظاهرة التزاوج بين ابناء الطائفتين في اسرائيل تدل بشكل واضح عن « عنصرية » الطائفة الفوقية بنفس المقدار الذي تدل عليه على احتقارها لابناء الطوائف الشرقية ، فبالرغم من ان اسرائيل تعلن بانها تسعى الى دمج اليهود وصهرهم في بوتقة واحدة ، نلاحظ ان نسبة التزاوج المختلط بين ابناء الطوائف بسيطة لا تتعدى ١٧ ٪ ، ويعود ذلك الى شعور الاشكناز بالمهانة اذا ما اقدمت فتاة اشكنازية على الاقتران بشاب شرقي ، حتى ولو كان المستوى الاجتماعي لذلك الشاب لائقا . والامر الذي يسترعي الانتباه ان نسبة الزيجات المختلطة الانفة الذكر لا تتم كلها بالسهولة التي يتصورها المرء ، بل نمر عادة بمراحل قاسية ، فقد يحدث احيانا ان يلجأ الشاب الشرقي والفتاة الاشكنازية ازاء رغض الابوين الاشكناز لزواجها الى غرض الامر الواقع . ومن الامثلة على ذلك قصة الفتاة الاشكنازية (١٧ عاما) التي قدمت مؤخرا الى المحكمة دعوى ضد اهلها الذين يعارضون زواجها من فتى احلامها لكونه من اصل سفاردي (من تونس) . وقد ادعت الفتاة « ان اهلها قاموا عدة مرات بغرض ابعادها عن فتاها بارغامها على اجراء عمليات اجهاض صناعية » كما ارسلوها الى جدتها في لندن ، الا انها رفضت بشدة